رابط المادة على منصة باحث

شرح رسالة العبودية)2(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد ففي هذا اليوم الاول من شهر محرم لعام ثمانية وثلاثين واربع مئة والف - 00:00:00

ينعقد هذا المجلس في شرح كتاب رسالة العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لمعالي شيخنا الشيخ الدكتور يوسف بن محمد الغفيص عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء سابقا في جامع عثمان بن عفان - 00:00:15

رضي الله عنه من حي الوادي بالرياض قال رحمه الله تعالى وقد نعته الله بالعبودية في اكمل احواله فقال في الاسراء. سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال في الايحاء فاوحى الى - 00:00:32

عبده ما اوحى وقال في الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا. وقال في التحدي وان كنت تنذرين مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - 00:00:45

فالدين كله داخل في العبادة. وقد ثبت في الصحيح ان جبريل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة اعرابي وسأله عن قال اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه - 00:01:00

سبيلا قال فما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فما الاحسان؟ قال قال ان تعبد الله كأنك تراهم فان لم تكن تراهم فانه يراك. ثم قال في اخر الحديث هذا جبريل - 00:01:22

جاءكم يعلمكم دينكم فجعل هذا كله من الدين. والدين يتضمن معنى الخضوع والذل يقال دنته فدان اي ذللته فذل الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - 00:01:42

في استتمام كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته الفاضلة المسماة بالعبودية بين فيه ان هذا الاسم وهو العبادة كما سبق اسم جامع لكل ما يحبه الله ورسوله من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - 00:02:04

فيما سبق انك تقول هذا او تقول هو اسم جامع لكل ما شرعه الله ورسوله من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة او ما شرع والمحبة نتيجة لما شرع فان كل ما شرع الله فانه جل - 00:02:24

الا يحبه من عبيده او من عباده ان يتقربوا اليه سبحانه وتعالى بما شرع بل لا يصح منهم ان يعبدوه الا بما شرع سبحانه وتعالى. ولهذا كان من اصل دين الاسلام ان لا يعبد الله الا بما شرعه عن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:41

كما في الصحيحين وغيرهما من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ومن عمل كما في الصحيح ايضا من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ومن فقه المصنف رحمه الله انه بين ان الاسماء الشرعية ويقصد بالاسماء الشرعية الاسماء التي ذكرها الله - 00:03:01

وفي كتابه تارة لعباده مسمين بها بصيغة اسم الفاعل او نحوها من الصيغ او تارة باسم او تارة بصيغة المصدر. باعتبارها فعلا او تارة باسم الفعل نفسه وتارة باسم الفعل نفسه - 00:03:24

فهذه الاسماء سواء جاءت مصدرا او جاءت فعلا او جاءت اسم فاعل او ما الى ذلك من الصيغ فان هذه الاسماء كالعبادة والتقوى والايمان والاسلام والاحسان والقانتين والخاشعين والمتصدقين الى غير ذلك. هذه الاسماء التي ذكرها الله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام - 00:03:48

باوجهها التي جاءت على اختلاف في في سياقه العربي او اللغوي هي اسماء جامعة الدين ويكون الخلاف بينها اه تنوعا بهذا الاعتبار.

وبمعنى كونها جامعة انها جامعة والمطابقة لبعض مقاماته والتضمن لبعض مقاماته واللزوم لبعض مقاماته - 00:04:18
فبهذه الاوجه من اللزوم او التظمن والمطابقة بل بعضها يكون مركبا في دلالته من المطابقة المطلقة او يكون مرتبا في دلالته من المطابقة والتظمن واذا دخل الماء المفصلة على احاد الافعال ايضا صار شمولها باعتبار اللزوم على هذا التقدير - 00:04:47
ولهذا هذا من كمال الاسماء الشرعية انها اسماء جامعة للدين اما بالمطابقة المطلقة قسم الايمان فانه مطابق لكل ما شرع الله. فان كل ما شرع الله وكما تعرف في مذهب السلف وهو الذي - 00:05:17
جاء متواترا في الكتاب والسنة ان الايمان قول وعمل واعتقاد او قول وفعل كما في عبارة اكثر السلف قول وعمل اي قول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل جوارح والايمان جميع الاعمال الشرعية - 00:05:37
تسمى ايمانا فلذلك دلالته على الشريعة دلالة مطابقة. الدلالة مطابقة في كل ما شرع الله فهو ايمان اما احاده ايمانا كما سماها النبي صلى الله عليه واله وسلم في حديث ابي هريرة في الصحيح الامام بضع وسبعون شعبة فهي شعب الايمان - 00:05:57
انه خصال الايمان فهذا من كمال الاسماء الشرعية وهي الاسماء المحمودة وهي الاسماء المحمودة ان يكون البيان والحق بالاسماء الشرعية لان هذه الاسماء لها دلالاتها. من حيث التشريع فكل اسم فانه يتضمن دلالة اما دلالة - 00:06:20
او دلالة خاصة وكما سبق ان الدلالات الخاصة اما ان تتضمن تارة او تستلزم تارة غيرها. من فصارت هذه الاسماء اسماء مقتضية للدين واسماء جامعة له واسماء وان كان بعضها من جهة البيان - 00:06:42
من البعض الاخر باعتبار السياق تارة او باعتبار اطلاق الاسم في اللغة تارة اخرى من جهة الخصوص والعموم او الاطلاق تقييد او ما الى ذلك سواء كان التقييد بالالفاظ او التقييد بالصفات. سواء كان التقييد بالالفاظ او التقييد بالصفات وهم - 00:07:02
وانا اعاني مختلفان الشاهد في ذلك ان هذه الاسماء يتدبر ما سماه الله في كتابه منها باعتبار ذكر القرآن لذلك تتدبر ترى هذه المعاني عند التحقيق وهي كما سبق كثيرة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:22
ولهذا ما جعل الله اسماء العبادة واحدا تارة تذكر باسم العبادة وتارة تذكر باسم الحمد وتارة تذكر باسم القنوت وتارة تذكر باسم الايمان وترى باسم الاسلام وتارة بمفصل الافعال وتارة بمفصل الافعال كالطواف - 00:07:43
تطهر بيته للطائفين والعاكفين او القائمين وتارة باسم الراكعين والساجدين كقول الله والركع السجود الى غير ذلك. ولهذا امر الله بالايمان. يا ايها الذين امنوا امنوا بالله وامر بمفصل الافعال. يا ايها الذين امنوا اركعوا - 00:08:03
واسجدوا واعبدوا ربكم والخطاب آآ في هذا المقام مقام التفصيل او مقام العموم والاجمال كلاهما مما شرع الله سبحانه وتعالى به البيان للدين. فهذا هو اتم البيان واصدق البيان ولهذا فان الدين لم يأتي بهذه الاسماء على سبيل التضاد ولا على سبيل الاختلاف - 00:08:23
اما التضاد فباجماع المسلمين انها ليست اسماء متظادة وباجماع المسلمين ان هذه الاسماء التي في القرآن والسنة ليست اسماء متضادة. هذا باجماع المسلمين. هذا ظاهر لجميع المسلمين من شتى وانما الذي وقع فيه التوهم توهم انها كما يقال في علم المنطق بعضها من باب الخلافين. من باب - 00:08:51
الاسماء الخلافية وربما اجروا ذلك اما على تجريد اللغة تارة او على تجريد المنطق تارة. والاسماء لا تؤخذ بتجريد اللغة ولا بتجريد المنطق من باب اولى. نعم والدين يتضمن معنى الخضوع والذل يقال دينتم فدانا اي ذللتم فذل ويقال يدين الله ويدين والدين يسمى به ما كان - 00:09:18
حقا او كان ايش؟ او كان باطلا كما في كتاب الله لكم دينكم ولي دين. نعم ويقال يدين الله ويدين لله ان يعبدوا الله ويطيعه ويخضعوا له فدين الله عبادته وطاعته والخضوع له. والعبادة اصل - 00:09:45
معناها الذل ايضا يقال طريق معبد اذا كان مذللا قد وطأته الاقدام. لكن العبادة المأمورة بها تتضمن معنى كل ما ولا يقولون العبادة اصلها الذل وكذا وهذا اه حينما يقال ذلك لا على سبيل لا على سبيل قصر اقتضاء - 00:10:04
الاصل لهذا المدلول لا على سبيل قصر اقتضاء الاصل لهذا المدلول. لان العبادة هي جامعة للخضوع وما يقتضيه مقام الخوف وما

يقتضيه مقام الرجاء وما يقتضيه مقام المحبة وما يقتضيه مقام المحبة ولهذا صارت هذه الاوجه الثلاثة المحبة والخوف والرجاء من جوامع - 00:10:24

اه مقاصد العبودية التي تجد ان عامة الصفات العبادية ترجع اليها. فهي اما ان ترجع الى صفة المحبة او الى صفة الخوف او الى صفة الرجاء. فهذه الصفات الثلاث هي جامعة وعامة الصفات ترجع - 00:10:54

وعامة الصفات ترجع اليها وتقتضيها هذه الصفات الثلاث يقتضيها هذه الصفات الثلاث ولذلك العبادة ليست الذل. لان الذل الذي اه لا يصاحبه علم ومحبة وما الى ذلك ليس هو العبادة الذي شرعها الله. ليست هي الذل - 00:11:14

وفك عن محبة الله كما يقع الذل من بعض الضعفاء لكبرائهم فيكون ذليلا او كذلا العبد المملوك لسيده هذا ذل عبودية البشر لكن المسلم في عبادته يعبدوا الله محبة ويعبده خوفا ويعبده رجاء. ومقام الذل لله سبحانه وتعالى هو كذلك هو داخل في هذه المقام - 00:11:40

لكن تجد ان الاسم الشرعي له يجد في في القرآن تارة باسم اخبات وتارة اسم الخشوع وما الى ذلك وتارة باسم القنوت. فهذه الاسماء ازكى لانه اذا كان خشوعا فان الخشوع يصاحبه العلم ولهذا اصدق الناس خشوعا لله اصدقهم علما به سبحانه وتعالى - 00:12:10

كما قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء. ولهذا جعل الله سبحانه من اخص صفات المؤمنين الخشوع في الصلاة لما لان الخشوع من اخص ما يدل على تحقيق العلم الالهي في نفس العبد. وفقهه في دين الله - 00:12:41

ومعرفته الصحيحة بربه سبحانه وتعالى. فالاسماء الشرعية للعبادة هذا هو الاولى ان وهذا كما يقال من تفسير القرآن بعضه ببعض. وبيان القرآن بعضه ببعض وهذي ربما اصدق من الكلمة التي قبلها لانه هو بيان آآ ليس من التفسير بمعنى المنغلق هنا وانما تجتمع هذه - 00:13:01

دلالات في العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى وفي تدبره. فاذا كان كذلك فان هذه الاسماء تسمى ببيانها الشرعي ولا تنقل الى اسماء معروفة في لغة العرب ولكن ما نطق القرآن او - 00:13:31

بها ما نطق القرآن بها في صفة العبادة. سواء بصيغة الفعل او المصدر او اسم الفاعل او نحوها لان البيان الذي يراد لهذه الاسماء بهذه الطريقة هو فيما يظهر والله اعلم اغلاق وقصر - 00:13:52

وليس بيانا ونشرا للمعنى لانه ما من كلمة استدعيت من اللغة ولو من فصيحها بالطبع فيه ما من كلمة استدعيت من اللغة الا والكلمة التي جاءت في القرآن ابلغ ايش؟ منها في هذا المقام ولا - 00:14:13

ولا شك فحينما تريد ان تعرف اسم من هذه الاسماء ثم تأتي بمفردات من اللغة بخلاف توصيف الافعال كصفة الصيام مثلا او صفة الصلاة مثلا هذا توصيف الافعال لكن حينما نقول الاسماء التي - 00:14:35

اسلوب الدين كسب العبادة والايمان والتقوى فانها تعرف بالاسماء الشرعية وبالمفردات مثل ما يقولون في الحد والتعاريف تنظر الى المفردات فكلما كان الاسم معبرا عنه بالكلمات الشرعية في بيانه فهذا ابلغ في العلم والفقه. ولهذا اذا قلت الايمان اسم لما شرع الله فان - 00:14:54

شرع والفعل هنا شرع اسم شرعي او سياق شرعي لان الله قال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وهكذا وهكذا عموم كلمات الشريعة في هذا الباب. نعم - 00:15:24

لكن العبادة المأمورة بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله. نعم. ولهذا من فقه المصلح قال غاية الذل والذل والمحبة لانها لا تكون الذل المنفك عن المحبة - 00:15:45

وانما هو ذل ومحبة وخوف ورجاء لله سبحانه وتعالى. نعم فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له. فان اخر مراتب مراتب الحب هو هو التتيم. واوله دون تعلق القلب بالمحبوب. نعم هذه ذكرها بعض اهل السلوك والاحوال مراتب المحبة. نعم - 00:16:03

ويقال متيم اي بلغ من الحب درجة التذلل لمحبوبه. نعم ثم الصبابة لانصباب القلب اليه ثم الغرام وهو الحب اللازم للقلب ثم العشق واخرها التيم. يقال تيم. عن هذه المراتب - 00:16:29

ليست على اطلاقها وليس ما يذكره ارباب الاحوال والنظريات في هذا وانما المصنف يذكرها في مقامات توصيف الكلام اهل الاحوال في ذلك. لكن المصنف بين رحمه الله ان الله سبحانه وتعالى لا يليق بها - 00:16:45
بعض هذه الاسماء ان يوصف العبد مع ربه بها ان يكون العبد مع ربه باحد هذه ببعض هذه الالقاب ليس ليس ليس ملاقيا للصحيح البتة. نعم يقال تيم الله اي عبد الله فالمتيم المعبد لمحبوبه. ومن خضع ومن خضع لانسان مع بغضه له لا يكون عابدا له - 00:17:05
ولو احب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له كما قد يحب ولده وصديقه ولهذا يكون عابدا له لكنه عبدا اذا ذل. ولذلك سمي المملوك ايش سمي المملوك ايش؟ عبدا بهذا اعتبار وقوع مادة الذل لكنها العبودية لله مختلفة. مغايرة لهذا المعنى - 00:17:30
نعم كما قد يحب ولده وصديقهم ولهذا لا يكفي احدهما في عبادة الله تعالى. بل يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء وان يكون الله الله اعظم عنده من كل شيء بل لا يستحق المحبة والذل التام الا الله وكل ما احب لغير الله فمحبته فاسدة وما - 00:17:56
عظم بغير امر الله كان تعظيمه باطلا. قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم واسيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله. نعم وهذا معنى يكرره بعض اهل السلوك - 00:18:18
وان كان بعضهم يبالغ فيه. وبعض الصوفية يبالغ فيه. وهو ما يسمى بالفناء والفناء اوجه اوجه في تسميته وهو اسم من اسماء ارباب السلوك والتصوف و منه ما يكون محمودا في جملته من جهة معناه وان لم يكن الاسم قد ورد به شيء. لكن منه ما - 00:18:38
كونوا مذموما من جهة معناه ولكنه لا يوصل الى درجة المفارقة لمقامات الاصول الكلية او الكبرى في الدين ومنه ما يكون درجة غالية بالغة الشطط الانفكاك عن مقاصد العبادة في الشريعة. ولهذا - 00:19:05
قسم الفناء في كلام اهل الاحوال الى ثلاثة اقسام. فناء عن ارادة السواء كما يقولون وفناء عن شهود السوى وفناء عن وجود السوا. الفناء عن ارادة السواء وهذا الذي يقول المحقق - 00:19:25
من الناظرين في كلام اهل التصوف وهم من ارباب السنن والاثار كشيخ الاسلام ابن تيمية وهذا من عدله وانصافه علمه ونظره يقول هذا فناء محمود وان كان الاسم ليس مما ورد وانما يعبر عنه بالعبادة والايمان - 00:19:45
والاخلاص لكن معناه الفناء عما سوى الله اي باعتبار الارادة فلا يرد العبد الا ما اراده والله ولذلك ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه ولم يرده من عباده يتركه ابتغاء رضوان الله. فتكون ارادته - 00:20:05
اي ارادة العبد آآ على هذا القصد من تحقيق امر الله سبحانه وتعالى والانتهاء عن نهيه. فهذا جعل هذا المعنى كما ترى هو معنى صحيح وهو من اصل دين الانبياء لكن ان يرتب بهذا الاسم ليس بالضرورة ان يكون الاسم - 00:20:25
وهو الملاقي له بل الاسم الذي سمي به في الشريعة هو اسمه وهي جملة اسماء كما سبق وثمة قدر اخر او درجة ثانية وما يسمونه الفناء عن شهود السوى. وهذا فيه تغليب لمقام الربوبية على - 00:20:45
العبودية حتى ربما اسقط صاحبه سالكه بعض مقامات الامر او قصر فيها او في تحقيقها شهودا لمقام الربوبية. وهذا من اه المخالفة باعتبار ومن ضعف الفقه في الدين باعتبار. وهذا قدر كما تعلم متلازم انه كلما وقعت المخالفة كلما وقع نقص - 00:21:03
العلم كلما وقع واذا استحكمت المخالفة والخطيئة فقد استحكم ايش اذا وقعت المخالفة وهي ليست المخالفة الكبرى فقد نقص العلم ولابد واصاب العبد مادة من الجهل واذا المخالفة او تقول استحكمت الخطيئة بالعبد - 00:21:33
وقد استحكم به ايش؟ الجهل. وهذا قدر متلازم. كما ان من بلغ التحقيق فقد بلغ التحقيق في العمل فقد بلغ التحقيق في العلم ولابد. ولذلك ائمة العلم هم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. فهذا الفناء - 00:21:57
يذكره كثير من الصوفية. وهم قاصدون فيه لتحقيق مقام الربوبية لله والرضا بقضائه وقدره وهذا المكان في اصله من مقامات الايمان الكبرى ولكن هذا التمانع الذي لم ينضبط لهم فقهه - 00:22:17
ونقص في العلم ونقص في تحقيق الامر والنهي. ونقص في تحقيق الامر والنهي وهم في هذا العارض المقارن الاحوال عندهم درجات وبقدر ما يفوتهم من التحقيق في هذا المقام الا انهم يصيبون مقامات من التحقيق - 00:22:37
في الصحيح ايضا فتكون حالهم مختلطة بين الحالين. وهذا اه هو الذي يقارن كثيرا من اهل الاحواض وقد يقارن بعض اهل الاحوال

هذا المقام مع المقام الذي قبله. وهذا بحسب قربهم من السنن والاثار - 00:22:57
النبي وفقههم لكتاب الله سبحانه وتعالى ولهذا من كان متتبعا للسنن كالجنيد بن محمد رحمه الله وغيره من اصحاب التصوف الذين انتظم قصدهم الى اتباع السنة والجماعة واتباع الهدي سلموا من عامة هذه الاثار الناقصة. القدر الثالث او النوع الثالث منه - 00:23:17
النوع الثالث منه وهو ما يسمى بالفناء عن وجود السوى وهذا الفناء ليس من مادة الشريعة ومن الماء اشتبه فقهه في الشريعة لان الاول هو من مادة الشريعة والثاني هو مما اشتبه في فقه الشريعة على بعض الاصلاء والمكاشفين وارباب الاحوال - 00:23:42
العارفين وان كان بعضهم يغلو فيه فيصيب مقامات من مقامات البدع الظاهرة باثره لما نفسه من الجهل بحقائق الالهية والربوبية وانها متلازمة او متضمنة لبعض بها وليس بينها هذا التمانع الذي يطرأ على بعض النفوس - 00:24:09
فلا يعرف تحقيق العبادة او مقام الربوبية الا بتقصير في مقام الامر والنهي او على خلاف ذلك فهذا المعنى الذي ذكرته وهو الثالث ليس من مادة الشريعة. وانما هو معنى من قول وهو - 00:24:35
ما يسمى بالفناء عن وجود السوى واصله فلسفة قديمة. لبعض قدماء الفلاسفة قبل الاسلام قبل ابن مريم عليه الصلاة والسلام بل كان بعض اساطين الفلسفة العارفين بطرق الفلسفة وائمة الفلسفة كان - 00:24:54
لهم ردود معروفة على ذلك. ومما اشار اليه الشيخ رحمه الله عن ابن تيمية هناك. ان ارسطو طاليس له ردود في فلسفته على هذه النظرية او على هذه الطريقة التي هي القول بوحدة - 00:25:14
الوجود وهذه لم يتقلدها عامة متصوفة المسلمين. او جمهور اه نظار المتصوفة من المسلمين وان وقع فيها بعضهم او صار كثير من العامة احيانا او بعض العامة احيانا يطلقون الفاظا منها لكن هي من حيث - 00:25:32
حقيقتها شأن شاذ ووقع فيه من وقع من غلاة الصوفية لكن ليس كل من تكلم بحرفها اه لزم ان يكون قد اه لقي قد يقول بعض هذه الحروف على سبيل الاتباع لمن نقلها - 00:25:52
عنه او لمن قلد حروفه لكنه لم يوافقه او لم يعرف معناه من هاء ومقصوده منها. وهذا لا يعني طويلا من شأن نقل حروفها فان حروفها بدعة. وما من احد تقلد اسمها الا واصابه شيء من فسادها - 00:26:12
ومادتها ومعناها فلا يسلم احد من من تقلدها لا من فسادها لفظا ولا من فسادها لكن المقصود ما هو؟ المقصود انه ليس كل من عرظ هذا الاسم او ما يشابهه او ما هو من مصطلحه في - 00:26:32
كلامه ادين بايش؟ بتمام حقيقة هذه الفلسفة لانها في حقيقتها كما قلت فلسفة منقولة فلسفة منقولة ليست من ما اشتبه على علماء المسلمين او على بصراء المسلمين او على عباد المسلمين - 00:26:52
مقامات التصوف التي دخلها جهل واشتباه. حتى لو قيل انها بدعة لكن تلك اعني نظرية وحدة الوجود هي فلسفة منقولة ليست من مادة علم علماء المسلمين وعبادهم وانما هي نقلت ولهذا انما تقلدها على حقيقتها - 00:27:12
فلاسفة الصوفية فلاسفة الصوفية الذين انتهوا الى مثل هذه الطريقة ومن اخص من نظر لها ابن عربي صاحب الفتوحات وصاحب الفصوص. وابن عربي في الفتوحات المكية لا يصرح بهذه الطريقة ويلتزم هذه الطريقة - 00:27:32
وانما تقلدها تقلدا بينا في كتابه الاخر وهو المسمى بنصوص الحكم. وهنالك اخرون من فلاسفة الصوفية تقلدوها لكن جماهير اه الصوفية وكبراء الصوفية لم لم يلتزموا وهذه الطريقة على منطقها الفلسفي لانها اصلا حتى في فلسفتها فيها قدر من التراتيب والنظرية والتركيب الى - 00:27:52
اخره وحينما يفرق هذا التفريق حتى لا يؤخذ احد بحكمها لان حكمها شديد. وان كانت بعض وفيها كما قلت او ما يشابهها تعرظ. ولهذا قال بعظ الفضلاء هؤلاء حروفا اشبعت تلك - 00:28:22
كقول صاحب المنازل ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحده توحيد من ينطق عن نأته عالية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد. فهذا ليس تصريحا بالقطع بهذه الكلمة. فضلا عن ما - 00:28:42

ولكنه مشتبه في الحروف فعرفه بعض الصوفية الى هذه الطريقة وهذا بهتان على صاحب المنازل اعني ابا اسماعيل الانصاري الهروي رحمه الله. هذا ليس من من قوله يعني بالوحدة الوجود ليس من رأيه ومذهبه وانما الذي يقع - 00:29:02
في مفصل المعاني في كلام صاحب المنازل هو مادة من الفناء الثاني. او الفناء الاول فله مقامات فيها تحقيق هي من مادة الفناء الاول الذي قلنا ان الصواب في تسميته ان يسمى بالاسماء الشرعية لكن معناه - 00:29:29
وهو قصد وجه الله سبحانه وتعالى ويقع في كلام صاحب المنازل من المعاني ما هو من فهو من الفناء الثاني الذي فيه الخطأ والبدعة لكنه لا يصل الى النظرية الفلسفية التي - 00:29:49
يرسمها وينظر لها مثل صاحب الفصوص في فصوصه او من تقلد طريقته ممن كان قبله او بعده نعم ولهذا اصحابها في الحقيقة هم فلاسفة. ليسوا مجرد متصوفة بل هم فلا سيما - 00:30:10
العربي صاحب الهصوص ويقاربه في ذلك ما ان لقب بالعفيف التلمساني وابن الفارظ ما الى ذلك. هؤلاء اصحاب فلسفة وهم متصوفة باعتبار. نعم وما عظم بغير امر الله كان تعظيمه باطلا. قال الله تعالى قل ان كان ابائكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم. واموال - 00:30:30
تركتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره فجنس المحبة تكون لله ورسوله كالطاعة. فان الطاعة لله ورسوله والارضاء والارضاء لله ورسوله. والله ورسوله - 00:30:56
هو احق ان يرضوه والايتاء لله ورسوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. واما العبادة وما ولهذا قول الله جل وعلا افلا يتدبرون القرآن واخص ما يتدبره العبد من القرآن قبل دلالات المسائل على الفروع والاحكام - 00:31:16
هو تدبر فقه العبودية. تدبر فقه العبودية من القرآن. الذي هو ابلغ ما يكون ولا يستطيع البشر ان يأتوا بشيء من هذا المعنى الذي في كتاب الله لا من جهة الحروف كما هو - 00:31:36
ولا من جهتي المعاني وتمام المعاني. فان القرآن لا يستطيعه الخلق ولو اجتمعوا لا اه لفظا ولا معنى. نعم واما العبادة وما يناسبها من التوكل والخوف ونحو ذلك فلا يكون الا لله وحده. كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء - 00:31:56
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله - 00:32:20
وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. نعم ولهذا هذه الاوصاف المفصلة كالرضا ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله هذه الاوصاف المفصلة في القرآن التي اشير اليها ذكرها في ابتداء هذا المجلس تأتي بحسب المقتضي - 00:32:34
تذكر اسم المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. تارة يأتي بذكر الرضا الى لذلك فهذا بحسب ما يقتضيه المقام من الصيام ما يقتضيه السياق او ما يقتضيه المقام من السياق. نعم - 00:32:54
فالايتاء لله ورسوله كقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. واما الحسم وهو الكافي فهو الله وحده كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى يا ايها - 00:33:14
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي حسبك وحسب من اتبعك الله. ومن ظن ان المعنى حسبك الله والمؤمنون فقد غلط غلطا فاحشا كما قد بسطناه في غير هذا الموضع وقال الله وقالت فان الحسم انما هو من الله سبحانه وتعالى - 00:33:34
هو حسب عباده ولا يقال الله ورسوله هو الحسم انما الحسم هو الله وحده لان هذا مما يختص الله به. نعم وقال تعالى اليس الله بكاف عبده وتحرير ذلك ان العبد يراد به المعبد الذي عبده الله فذلله ودبره وصرفه - 00:33:54
وبهذا الاعتبار المخلوقون كلهم عباد الله من الابرار والفجار والمؤمنين والكفار واهل الجنة واهل النار. نعم في ذكر العبد في القرآن على معنى المخلوق لله المستسلم لامره الكوني. الذي لا ينفك عن امر الله وعن قضائه وقدره - 00:34:15
اما بقول الله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. وقوله كلهم

اتيه يوم القيامة فردا. هذا بيان لانفكاك بعظهم عن بعظ. وان بعظهم - 00:34:35
لا يستطيع نفع بعض الا بما ايش الا بما ايش؟ الا بما اذن الله به. ولذلك يأتون يوم القيامة فردا وحتى في حال حياتهم هم فردا حتى في حال حياتهم هم على هذه الصفة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على - 00:34:55
لقول الله النبي صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشرك فهذا حفظ الانسان لدين الله ولطاعته لربه يحفظه الله به. هذا - 00:35:20
العبودية المطلقة واما العبودية الشرعية الخاصة فهي من اطاع الله سبحانه وتعالى المذكورة في قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام هذه الاظافة هي اظافة العبودية اظافة الطاعة والاستجابة - 00:35:40
نعم وتحرير ذلك ان العبد واذ هو ربهم كلهم ومليكهم لا يخرجون عن مشيئته وقدرته وكلماته التامات. التي لا يجاوز بر ولا فاجر فما شاء كان وان لم يشاءوا وما شاءوا وما شاءوا ان لم يشأ لم يكن وما شاءوا ان لم يشاؤوا - 00:36:00
لم يكن كما قال تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكره واليه يرجعون. فهو سبحانه رب العالمين وخالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم. ومقلب قلوبهم ومصرف امورهم لا رب لهم غيره ولا مالك لهم سواه - 00:36:23
ولا خالق الا هو سواء الخلق بهذا الاعتبار كما في صريح القرآن وكلهم يأتيه يوم القيامة فرداه وهذا معنى قول الله وتقطعت بهم الاسباب وتقطعت بهم الاسباب لان هنا الفردية تتحقق وينفك بعظهم عن بعظ. نعم - 00:36:43
ولا خالق الا هو سواء اعترفوا بذلك او انكروه. وسواء علموا ذلك او جهلوه. لكن اهل الايمان منهم عرفوا ذلك واعترفوا به بخلاف من كان جاهلا بذلك او جاحدا له مستكبرا على ربه لا يقر ولا يخضع له. مع علمه بان الله ربه ربه وخالقه - 00:37:05
فالمعرفة بالحق اذا كانت مع الاستكبار عن قبوله والجحد له كان عذابا على صاحبه. كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقظوا انفسهم ظلما وعلوا. نعم ولهذا ما سمى الله هذه المعرفة علما - 00:37:26
ما سماها الله علما وانما سميت معرفة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم لكن اسم العلم اذا اطلق هو علم الاستجابة نعم كما قال تعالى وجاهدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب - 00:37:43
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. وقال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. فان اعترف العبد ان الله ربه وخالقه وانه مفتقر اليه محتاج اليه. عرف العبودية - 00:38:06
المتعلقة بربوبية الله وهذا العبد يسأل ربه فيتضرع اليه ويتوكل عليه. لكن قد يطيع امره وقد يعصيه وقد يعبده مع ذلك وقد يعبد الشيطان والاصنام. ومثل هذه العبودية لا تفرق بين اهل الجنة والنار. ولا يصير بها - 00:38:26
الرجل مؤمنا كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم الا وهم مشركون. وما يؤمن اكثرهم بالله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان المشركين كانوا يقرون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون غيرهم. نعم فان المشركين تفعل هذا وبالله - 00:38:46
توفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:39:06